الفصل السادس

أسطورة بناء بني إسرائيل أهرام مصر

أصل أسطورة بناء بني إسرائيل أهرام مصر

من أعجب الأساطير الصهيونية وأشدها غرابة ، وأجرأها على الحق أسطورة بناء بني إسرائيل أهرام مصر إبان وجودهم في مصر في الفترة ما بين دخولهم أيام يوسف وخروجهم على يد موسى عليهما السلام !!

ويرجع تاريخ هذه الأسطورة إلى الأول من أبريل عام ١٩٧٩ وهو تاريخ زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي " مناحم بيجين " أهرام الجيزة وتصريحه بأن الإسرائيليين هم الذين قاموا ببناء الهرم الأكبر ، وفي حين أن المصريين اعتبروا هذا التصريح مجرد دعابة أو كذبة أبريل كان ذلك التصريح بمثابة طلقه إعلان المباراة بين كتّاب الإسرائيليات ومؤرخي الصهيونية في نشر الأكاذيب والمغالطات في كتابة تاريخ الأهرام ومحاوله تأكيد نسبها لبني إسرائيل الذين منحهم إلههم " يهوه " الأرض من النيل إلى الفرات ملكاً أبديّاً .

وحاولت إسرائيل تأكيد ذلك بما تعبر عنه نجمه إسرائيل التي قاموا بتشكيلها بتطبيع أهرام وقلب أوضاعها فيعبر الهرم المعتدل بقاعدته عن نهر النيل أرض مصر وتعبر قمته عن نهر الفرات، بينما تعبر قاعدة الهرم المقلوب عن نهر الفرات أرض الكنعانيين وتصل قمته إلى أرض النيل .

وحاولوا عبر تاريخهم الذي اتسم بالخداع والتزوير إقناع العالم بما ترمز إليه وتعبر عنه نجمه إسرائيل عن حدود ملكهم وأملاكهم التي تمتد من النيل إلى الفرات. والتي اتخذوا شكلها من شكل الأهرام التي قاموا ببنائها رمزًا لحضارتهم !!

عندما قاموا باحتلال أرض سيناء بمعاونه شعوب الغرب أعلنوا أنهم قاموا باحتلالها استردادًا لجزء من وطنهم المسلوب الذي يمتد من النيل إلي الفرات كما تعبر عنه نجمتهم المقدسة . (1)

ولقد قام الإسرائيليون مؤخرًا باتخاذ أهرام مصر رمزًا لقناة فضائيَّة إسرائيلية تأكيدًا لأسطورة أنهم بناة الأهرام لا المصريين !!!

ولعل أهم أسباب انتشار هذه الأسطورة هو الربط بين ما أورده هيرودوت وما ذكرته التوراة ، فقد ذكر هيرودوت أن الفراعنة كانوا يسخرون العبيد في بناء الأهرام والأبنية ، وذكرت التوراة أن ملك مصر قد سخَّر اليهود في أعمال البناء وجعل المصريين رؤساء عليهم لكي يذلوهم ، وأن بني إسرائيل قد بنوا قريتي بيثوم وبر رعمسيس لتكونا مخازن لفرعون .

" وَمَا لَبِثَ أَنْ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ فَقَالَ لِشَعْبِهِ: «هَا بَنُو إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُ مِنَّا وَأَعْظَمُ قُوَّةً . فَلْنَتَآمَرْ عَلَيْهِمْ لِكَيْلاَ يَتَكَاثَرُوا وَيَنْضَمُّوا إِلَى أَعْدَائِنَا إِذَا نَشَبَ قِتَالٌ وَيُحَارِبُونَا ثُمَّ يَخْرُجُوا مِنَ الأَرْضِ» فَعَهِدُوا بِهِمْ إِلَى مُشْرِفِينَ عُتَاةٍ لِيُسَخِّرُوهُمْ بِالأَعْمَالِ الشَّاقَةِ. فَبَنَوْا مَدِينَتَيْ فِيثُومَ وَرَعَمْسِيسَ لِتَكُونَا مَخَازِنَ لِفِرْعَوْنَ " (الخروج : ١)

وقرية رعمسيس تعني مدينه الملك رمسيس وتقع في منطقه تل الضبعة بشرق الدلتا وبالتحديد بجوار قنتير وتعمل بها حاليًا بعثه نمساوية برئاسة العالم النمساوي منفريد بتاك وقد عثر علي أدلة قاطعة علي أن هذا الموقع كان عاصمة الهكسوس ثم بعد ذلك استُخْدِم عاصمة للرعامسة في الأسرة التاسعة عشرة، وفي العصور المتأخرة نقل بقايا معبد لرمسيس الثاني إلى صان الحجر مما دفع العديد من علماء المصريات للاعتقاد خطأ بأن صن الحجر هي مقر مدينه الرعامسة بالدلتا. (2)

---

(1) د. سيد كريم " اليهود والهزم الأكبر " جريدة الأهرام بتاريخ ١/ ٥ / ٢٠٠١

(2) زاهي حواس جريدة الأهرام بتاريخ ١/ ٦ / ٢٠٠١

الرد على أسطورة بناء بني إسرائيل أهرام مصر

ومع أن أسطورة بناء بني إسرائيل أهرام مصر لا تستحق الرد فهي بيِّنة الوضع لقيطة النسب لا تستند إلى دليل ديني ولا تاريخي ولا حتى منطقي ، لكن تبجح اليهود في الدعاية لهذه الأسطورة ، وإصرارهم الشديد على إثبات صحتها. وجعل أهرام مصر رمزًا لقناة فضائية إسرائيلية هو ما دعانا إلى الرد على هذه الأسطورة ردًا علميًّا مؤيدًا بأدلة دينية وتاريخية ومنطقية ولغوية .

الأدلة الدينية على كذب هذه الأسطورة

لم تنص توراة اليهود على تسخير فراعنة مصر لبني إسرائيل في بناء أي من الأهرام ، بل لم ترد كلمة هرم في التوراة على الإطلاق في حين أن توراة اليهود قد نصت على القريتين اللتين زعم اليهود تسخير فرعون مصر لبني إسرائيل في بنائهما وهما قريتا بيثوم و بررعمسيس ، ولو شارك اليهود بحمل حجر واحد في بناء أي هرم لبادرت التوراة في ذكر ذلك إما لتنسب لليهود شرف بناء الأهرام أو لثبت مدى القهر الذي مارسه فراعنة مصر عليهم فما كان أي هرم من أهرام مصر الخالدة ليبنى إلا بجهد خارق وتضحيات كبيرة .

إن للأهرام المصرية أهدافًا وثيقة الصلة بالفكر الديني في مصر القديمة خاصة ديانة الشمس فالشكل الهرمي كان هو التل الأزلي الذي خرج من المياه الأزلية (نون) ووقفت فوقه روح الإله الخالق " رع " [1] متجسدة في هيئه طائر " الفونكس " وبدا من عليه هذا الإله الذي خلق : الكون ، والحيوانات ، والنباتات ، والبشر أجمعين .

---

(1) كان للفراعنة إله واحد هو " رع " وهو رب الأرباب ، وخالق الكون ، ورمزوا إليه بالشمس ذات الأجنحة وأسفل منها ثمانية تحمل عرش الإله رع وهم حملة العرش وقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم فيقول جل شأنه { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ } (الحاقة : ١٧) انظر تفاصيل عقيدة التوحيد عند الفراعنة كتاب " استراتيجية الصهيونية والمنهج الإلهي لميراث الأرض " دار هبة النيل العربية ، الفصل الرابع " الحضارة المصرية القديمة " .

ولما كان الملك في الفكر المصري القديم عند وفاته يرجع إلى إلهه " رع " الذي يرمز له بقرص الشمس ؛ لذلك وجب دفن الملك في بناء يماثل تل الخليقة الأزلي الأول، وتأكيدًا لارتباط البناء الهرمي الشكل لمقبرة الملك بعقيدة إله الشمس يعتقد علماء المصريات إن المصري القديم قد لاحظ سقوط أشعة الشمس علي شكل هرم يربط بين السماء والأرض، لذلك اتخذ المصري القديم الشكل الهرمي لدفن الملك أسفله، فوفقاً لما هو مدون في نصوص الأهرام إن الملك سوف يرتقي علي درجات الشكل الهرمي ليصعد إلي السماء، فالشكل الهرمي إذن مرتبط بمصر والمصريين دينيًّا منذ أقدم العصور . [1]

الأدلة التاريخية التي تكذب هذه الأسطورة

إن أول خطوه في البحث عن الحقيقة تبدأ بعلاقة نزول بني إسرائيل بأرض مصر وتاريخ بناء الأهرام وارتفاعها علي أرض مصر .

والثابت تاريخيًّا أن دخول بني إسرائيل مصر كان في عصر الهكسوس ، ومن المؤرخين من يرى أن بني إسرائيل هم الهكسوس أنفسهم ، فكلاهما من البدو الرعاة النازحين من قفار آسيا إلى جنات مصر ، ولكن الرأي الراجح أن بني إسرائيل غير الهكسوس وإن كانوا قد عاونوا الهكسوس على احتلال مصر والبطش بأهلها بالتجسس لصالحهم والعمل إلى جانبهم مما أغضب المصريين عليهم لذا قاموا باستعبادهم واضطهادهم بعد طرد الهكسوس من مصر انتقامًا منهم لمعاونتهم للهكسوس . [2]

فلا جدال بين العلماء أن الهكسوس أتوا من الشرق وأنهم جاءوا من آسيا ولكن إذا أردنا أن نقترب أكثر من ذلك لنعرف من أي جنس كانوا فإننا نصل إلى النتيجة

---

(1) الآثار زاهي حواس جريدة الأهرام ٦/ ١ / ٢٠٠١

(2) انظر " حقيقة اليهود والصهيونية وأوهام الأمة العربية " الفصل الخامس :" بنو إسرائيل في التاريخ الإنساني العام " للمؤلف .

الآتية: وهي أنهم ليسوا من جنس واحد وإنما من أجناس متعددة وأنه وإن غلبت في أسمائهم الأسماء السامية فإننا نجد أيضًا أن فيهم عناصر غير سامية .

وكلمة هكسوس ليست اسمًا ساميًّا أو آريًّا بل كلمة مصرية وهي تحريف للقب معروف منذ الأسرة الثانية عشرة وهو " حقا خلسوت " أي حاكم البلاد الأجنبية ، وكان لقبًا يطلقه المصريون على زعماء القبائل البدوية التي كانت تعيش في شرق مصر ، ونراه مكتوبًا فوق منظر البدو الساميين في إحدى مقابر بني حسن .

وتجمع المصادر المصرية على أن الهكسوس كانوا قومًا مخربين وأنهم أذلوا مصر وخربوا معابدها ، وإذا رجعنا إلى الآثار نفسها لوجدنا أن مدة احتلال الهكسوس لمصر لم تدخل أي تطور ملحوظ على الفن أو الحياة المصرية فكل شيء سار في مجراه الطبيعي . [1]

وسواء أكان بنو إسرائيل جنسًا من الأجناس المتعددة التي يتكون منها الهكسوس الذين غزو مصر أم أنهم نزحوا إلى مصر في عصر الهكسوس فمن الثابت أن بناء الأهرام قد تم في الأسرة الرابعة (٢٦٨٠ – ٢٥٦٠) ق. م [2] وأن الرأي المتفق عليه نهائيًّا بين العلماء أن بدء حكم الهكسوس لابد أن يقع بين عامي ١٧٣٠ و ١٧٢٥ ق .م [3] وعليه فإن بني إسرائيل عندما سكنوا مصر كان قد مضى على بناء الأهرام أكثر من ٨٠٠ عام .

ويرى د. زاهي حواس أمين عام المجلس الأعلى للآثار الأسبق " أن العبرانيين قد دخلوا مصر مع دخول الهكسوس في حوالي عام ١٦٥٠ ق.م ومكثوا في مصر مائة عام وقد حاول المؤرخ اليهودي يوسفوس الذي حرَّف لنا ما كتبه المؤرخ المصري السمنودي مانيتون فقال إن اليهود هم أنفسهم الهكسوس، وأن سلمنا جدلاً

(1) د. أحمد فخري " مصر الفرعونية " مكتبة الأنجلو المصرية ص ٢٠٣– ٢٠٥
(2) نفسه ص ٦٨
(3) نفسه ص ٢٠٦

بهذا فان اليهود قد جاءوا إلى مصر أفرادا مهاجرين بعد أكثر من٧٠٠ عام بعد بناء أهرامات الأسرة الرابعة، وقد عملوا ضمن الخدم في المنازل المصرية قد ظهر خلال الدولة الحديثة أسماء تحمل الصفة العبرية إذ كشف أخيرا بسقارة مقبرة لرئيس وزراء مصر في عصر الأسرة الثامنة عشرة ويحمل اسم عبريا وقد حاول المكتشف أن يربط بين هذا الاسم وبين العبرانيين .

وما أبغيه الآن هو أن نضع في الاعتبار أن اليهود لم يكن لهم وجود في مصر إطلاقاً خلال الدولة القديمة حيث تتوافر لدينا دلائل علميه قاطعه تنفي وجودهم في مصر خلال هذه الفترة " [1]

ويقول د. سيد كريم : " بنو إسرائيل جاءوا إلي مصر مع يعقوب عليه السلام المسمي بإسرائيل والذي نسب اليهود أنفسهم إلي اسمه .

دخل اليهود إلى مصر بصحبة النبي يوسف وفي صحبة أبويه عام ١٦٥٦، وكان عددهم سبعون شخصًا وقال لهم : ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين.

وتصف التوراة أنهم عاشوا منفردين بأنفسهم غير متحابين مع المصريين ويؤكد ذلك قيام موسي عليه السلام بقتل أحد المصريين مما أدى إلى هروبه من مصر إلى مدين في الشام خوفاً من المصريين الذين يناصبون الإسرائيليين العداء." [2]

وسواء أكان الهكسوس هم بنو إسرائيل أم غيرهم فمن الثابت تاريخيًّا أن أهرام مصر العظيمة كانت قد بنيت من عهد بعيد ولا فضل لهم في المشاركة في بنائها ولو بحمل حجر كما أن فترة وجود بني إسرائيل في مصر لم يتم فيها أي إنجاز فني أو معماري يذكر بالقياس لبقية عصر مصر الفرعونية .

ولم يذكر التاريخ المصري القديم شيئاً عن بني إسرائيل إلا مرة واحدة في اللوحة التي كُتِبَت في عصر مرنبتاح وهي المسماة " لوحة إسرائيل " والتي جاء فيها أن من

---

(1) زاهي حواس جريدة الأهرام ٦/ ١ / ٢٠٠١

(2) د. سيد كريم " اليهود والهرم الأكبر " جريدة الأهرام بتاريخ ١/ ٥ / ٢٠٠١

أعمال مرنبتاح العظيمة هي انتصاره على الليبيين وقضائه على بني إسرائيل وتطهير مصر منهم .

" وإسرائيل خُربت وليس بها بذر " (١)

ويعلق سليم حسن على العبارة الأخيرة الخاصة بني إسرائيل فيقول " هذا هو أوّل عهدنا باسم إسرائيل ، بل هي المرة الأولى التي ذكر فيها الاسم في نص مصري ، وبموازنته بأسماء أخرى نجد أن كلمة إسرائيل كتبت لتدل على شعب لا على بلد " (٢) ويقول في موضع آخر " هذه اللوحة قد ذكرت لنا إسرائيل للمرة الأولى والأخيرة أيضًا وعلى ذلك تكون الإشارة إلى هؤلاء القوم هنا تشير إلى حادثة الخروج وعدم وجودهم في مصر " إني لا أزال مُسلِّماً بوجهة النظر التي أدلى بها " لبسيوس " عن موضوع خروج بني إسرائيل وهي التي يقتفيها معظم الأثريين أن مضطهد اليهود هو " رعمسيس الثاني " الذي كان حكمه الطويل بداية انحلال الإمبراطورية المصرية ، وأن الفرعون الذي ينسب إليه خروج بني إسرائيل ابنه " مرنبتاح " (٣)

ويؤكد علماء الآثار عدم وجود أي أثر لبني إسرائيل في سيناء بعد خروجهم من مصر رغم أنهم مكثوا فيها أكثر من أربعين سنة ، فلو كان لهم مثقال من حضارة أو درهم من علم لخلفوا لنا شيئا يدل على ذلك في سيناء .

وفيما يتعلق بقصة خروج بني إسرائيل من مصر والتوهان في الصحراء وجبل سيناء ، فقد حاول عدة باحثين تحديد موقع جبل سيناء ، ومحطات وقوف أسباط إسرائيل في هذه الصحراء ، إلا أنهم لم يتمكنوا من اكتشاف أثر واحد يتطابق مع الصورة التي ترسمها التوراة . وبهذا الخصوص كتب عالم الآثار البروفسور يسرائيل فنكلشتاين من جامعة تل أبيب يقول " خلال عشر سنوات من البحث الأثري

(1) نقلا عن سليم حسن " موسوعة مصر القديمة " الجزء السابع مرجع سابق ص ١٠٠ ، ١٠١
(2) سليم حسن " موسوعة مصر القديمة " الجزء السابع مرجع سابق ص ١٠١
(3) نفسه ص ١٠٩

العلمي لم يتم اكتشاف أية براهين أثرية لحكاية الخروج من مصر . ورغم حراثة سيناء كلها ودلتا النيل طولاً وعرضاً وعمقاً ، ليس هنالك أية براهين على أن الإسرائيليين القدامى قد مرُّوا من هناك .

فهنالك أدلة مكتوبة حول مرور جماعات من المتسللين الرحل من سيناء إلى مصر ، وقد نقل موظفو الحكم المصري التقارير عن ذلك ، وليس هناك من أدلة على وجود تجمع سكاني عبري أياً كان استوطن فيه يعقوب أو أبناؤه أو غيرهم من الإسرائيليين الآخرين في مصر نفسها في القرن الثالث عشر قبل الميلاد والذي يعتبر فترة حدوث المجريات المفترضة في الحكاية " .

ويعتقد أغلبية المؤرخين اليوم أن مكوث الإسرائيليين القدامى في مصر وخروجهم منها كانا في أقصى الأحوال تصرفاً لبعض العائلات " وتم توسيع حكاية هذه العائلات وتأميمها من أجل خدمة الأيدلوجية اللاهوتية الدينية لتشمل الشعب كله"[1]

الأدلة اللغوية على بطلان هذه الأسطورة

يمكن حصر الأدلة اللغوية التي تهدم ادعاءات اليهود في بناء الهرم في الآتي :

١- إن لغة بني إسرائيل كانت العبرية وكانوا يحتاجون إلى مترجمين عندما يتحدثون مع المصريين ، وقد استخدم يوسف مترجما في حديثه مع إخوته وتوراة اليهود تنص على هذا : " وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ كَانَ فَاهِماً حَدِيثَهُمْ، لأَنَّهُ كَانَ يُخَاطِبُهُمْ عَنْ طَرِيقِ مُتَرْجِمٍ " (التكوين : ٤٢)

ولا توجد أية كتابات عبرية علي أي أثر من آثار مصر فما كتب عليها كان بالخط المصري القديم "الهيروغليفي" [2]

([1]) محمد فياض صلاحات " الرواية التوراتية لتاريخ بني إسرائيل على ضوء المكتشفات الأثرية الحديثة " نقلا عن المركز الفلسطيني للإعلام .

([2]) بعض الآثار المصرية القديمة كان مكتوب عليها بخطوط هيراطيقية أو ديموطيقية .

٢- عند دراسة أسماء المصريين خلال الدولة القديمة لم يعثر من بينها علي اسم واحد له صلة بالعبرانيين خاصة أن لدينا دراسة علميه دقيقة وموثقة علي جميع أسماء المصريين القدماء خلال الدولة القديمة قام بها العالم الألماني هرمان رانكه ونشرها في كتابه عام ١٩٣٢ م . [1]

٣- ليس من بين الأسماء التي ظهرت في مقابر عمال بناة الأهرام في الجبانة السفلية الخاصة بالعمال الذين نقلوا الأحجار أو الجبانة العلوية الخاصة بالفنانين والصناع والنحاتين اسم واحد له صله من قريب أو بعيد بالعبرانيين بل جميعها أسماء مصريه خالصه للعمال والفلاحين الذين شاركوا في بناء الأهرام .

وان صحيفة " ها ارتس " الإسرائيلية قد نشرت مقالاً ترجمه الأستاذ أحمد غريب بجريدة الميدان بتاريخ ١٠ / ٥ / ٢٠٠٠ م ، وفيه تقول الصحيفة بالحرف الواحد :

" إننا نعترف ونقرُّ بأن المصريين القدماء هم بناه الأهرام خاصة بعد الكشف الأخير الذي حدث بمنطقه الهرم عن مقابر بناة الأهرام " .

٤- إن كلمه هرم في العبرية التي تشبه في صوتها الكلمة العربية هرم تختلف في المعني عن معنى كلمة هرم في اللغة العربية ، فبينما كلمة هرم في العبرية تعني الصرح أو البناء المرتفع نعرف جميعًا أنها في اللغة العربية تعني ذلك الشكل الهرمي.[2]

الأدلة المنطقية على خرافة الأسطورة

لو كان اليهود هم الذين بنوا الأهرام التي كانت تمثل عقيدة المصريين القدماء فإما أن اليهود قد اعتنقوا هذه العقيدة وبالتالي فإنهم سيقومون ببناء أهرام في كل مكان

---

(1) زاهي حواس جريدة الأهرام ٦/ ١ / ٢٠٠١

(2) كوثر بنت عبد الحليم جريدة الأهرام ١/ ٢ / ٢٠٠١

حلوا به وهذا لم يحدث قد ، وإما أنهم كانوا يدينون بدين أخر غير الديانة المصرية – وهذا هو الرأي الثابت – فكيف يشاركون في بناء مقدس لآلهة أخرى ؟ وإن قيل قد سُخِّرُوا لهذا العمل فإما أنهم كانوا هم المهندسون والمبدعون للبناء ، وإما أنهم كانوا مجرد عمال ينفذون الأوامر فقط فإن كانوا هم المهندسون والمبدعون لهذا البناء المعجز فإنهم حتما كانوا على درجة علمية خارقة ، وبالتالي فإنه من المنطقي بعد خروجهم من مصر أن يحملوا معهم هذه العلوم ويصنعوا بها حضارة كالحضارة المصرية القديمة أو على الأقل تدانيها وهذا ما لم يحدث قط فليس لليهود حضارة تقارن بالحضارات الكبرى كالحضارة المصرية القديمة واليونانية والإسلامية وليس لهم أي إسهام يذكر في تطور الحضارات الإنسانية .

كما أنه من غير المنطقي أن هؤلاء المسخرين يصنعون بناء عجز البشر حتى اليوم عن فهم أسرار بنائه فضلا عن بناء مثله ، فالقهر يشل التفكير ويقتل الإبداع ويئد المواهب . إذن من غير المنطقي أن يكونوا هم المصممين والمخططين وبناء على ذلك لا يبقى احتمال إلا أن يكونوا عمالاً ينفذون ما يؤمرون به يستوون في ذلك بأي عمال آخرون وحتى هذا الاحتمال تكذبه الوثائق والحقائق التاريخية .

بناء الأهرام والسُّخْرَة

الحقيقة أن بناء الأهرام كان مشروعًا قوميًّا شارك فيه المصريون القدماء وخاصة لأن الملك المصري القديم كان يعتبر أمام الشعب شخصية عظيمة ومحاطًا بلون من ألوان القداسة لذلك كان المصري يعمل بحب في هذا المشروع وكانت العائلات الكبيرة المنتشرة في صعيد ودلتا مصر ترسل العمال علي حسابهم الشخصي للعمل بالتناوب في بناء الأهرام وترسل أيضا الحبوب من قمح وشعير وسمك مجفف وثوم وبصل وخبز وجعة لإعاشة العمال وعثر داخل ثكنات العمال بالجيزة علي أطباق ذات طراز يدل علي إنها خاصة بأهالي الوجه القبلي كانوا يرسلون فيها المؤن للمساعدة في المشروع القومي. وهو بناء الهرم .

وفي عصرنا هذا جسدت السينما العالمية بعض المشاهد التي تشير إلى أن الأهرام قد بنيت بالسخرة وباستخدام السياط ومن أشهر من قدموا تلك الروايات المخرج سيسل دي ميل في فيلم الوصايا العشر الذي يحاول فيه إظهار السخرة التي عانى منها اليهود وقد قام بالتمثيل في هذا الفيلم الممثل تشارلتون هيستون الذي ارتبط في أذهان اليهود بصلته بالأفلام الروائية والتسجيلية التي تشرح خروج اليهود من مصر.

لكن حقيقة الأمر أن بناة الأهرام لم يكونوا مطلقاً عبيدًا وإنما كانوا أحرارًا فكان فيهم العمال العاديون والفلاحون الذين يعملون في البناء أثناء وقت فيضان النيل الذي يغمر الأراضي الزراعية تمامًا مما يجعل الفلاحين والعمال في حالة بطالة لذلك كانوا يعملون بالتناوب في الحقول طوال السنة وفي البناء وقت الفيضان وكانوا بذلك تحت إشراف الفنانين المهرة الذين يضعون التصميمات الفنية والمعمارية .

إن كشف مقابر العمال بناة الأهرام يعد دليلا قاطعا على تخرصات اليهود بأنهم هم الذين بنوا الأهرام . فقد أثبت كشف المقابر أن بناة الأهرام عمال مصريون لحما ودما متوسط أعمارهم كان بين٣٠ ، ٣٥ سنه وأطوالهم بين ١٧٥ ١٨٥ سم فهم ليسوا عماليق وهم ليسوا حراسًا للأهرام فالألقاب واضحة ومكتوبة باللغة المصرية القديمة. وكل يوم يظهر لقب جديد بالجبانة يؤكد أنها مقابر للعمال والفنانين بناه الأهرام . [1]

أما بناء الهيكل والمحاريب والتماثيل العظيمة التي بنيت وشيدت في عصر سليمان عليه السلام فالقرآن الكريم يذكر أن الجن هم الذين قاموا بعملها وليس اليهود.

{ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ } (سبأ : ١٢،١٣ }

[1] زاهي حواس جريدة الأهرام ٦/ ١ / ٢٠٠١ .

وتوراة اليهود تنسب هذه الأعمال التي بنيت في عصر سليمان للمُسخَّرين من أبناء الأمم الأخرى الذين استرقهم سليمان وسخرهم في بناء الهيكل .

سخَّر الملك سليمان مائة وثلاثة وثمانين ألفا وثلاثمائة رجل (١٨٣٣٠٠) من أرجاء إسرائيل لبناء الهيكل وهم على النحو التالي : ثلاثون ألف رجل لإحضار الخشب من لبنان و " سبعون ألفا من حمّالي الخشب وثمانون ألفا من قاطعي الحجارة في الجبل ، ما عدا ثلاثة آلف وثلاث مئة من المشرفين على هؤلاء العمال "
(ملوك الأول : ٥)

وبعد أن أتمَّ سليمان بناء " كل ما رغب فيه في أورشليم وفي لبنان وفي جميع أرجاء سلطنته . أما من تبقى من الأموريين والحثِّيين والفَرِزِّيين والحِوِّيين واليَبُوسيين الذين لا ينتمون إلى بيني إسرائيل ، من ذرَاري الأمم التي عجز الإسرائيليون عن إفنائهم ، فقد فرض عليهم سليمان خدمة التسخِير كالعبيد إلى هذا اليوم . أما أبناء إسرائيل فلم يُسخِّر سليمان منهم أحداً ، لأن منهم كان يتألف جنوده ورجال حاشيته وأمراؤه وضباطه قادة مركباته وفرسانه ، وكان عدد المُوَكَّلِين على الإشراف على خدمة العُمال المُسخَّرين لتنفيذ أعمال سليمان خمس مئة وخمسين رجلا " (ملوك الأول : ٩)

وبناء على ذلك فليس هناك دليل منطقي على أن اليهود كان لهم أي إسهام في بناء أي حضارة إنسانية حتى الهيكل الذي بني في عهد سليمان ، فضلا عن قيامهم ببناء أهرام مصر !!

لكنه الحقد الأعمى الذي حدا بالمنظمات الصهيونية محاربة كل إنجاز مصري والوقوف له بالمرصاد حتى ولو كان عمره خمسة آلاف عام .

وعندما فشلوا في إثبات شيئا مما يدعون عادوا إلى اختلاق أكذوبة جديدة هي إن المصريين الحاليين ليس لهم صله بالمصريين القدماء ، ويسمي علماء النفس هذا

بالإسقاط وهو إسقاط الشخص صفاته على غيره أو بمعنى أخر اتهام الشخص غيرة بعيوب نفسه . فاليهود يحسون في قرارة أنفسهم أنهم لا نسب بينهم وبين العبرانيين القدامى ، وبدلاً من الاعتراف بهذه الحقيقة يحاولون اتهام المصريين بها !!

ونحن – المصريين – يقيناً شعب واحد من الناحية البيولوجيَّة وأول من أشار إلي ذلك هو فلندر اسبتري حين قال إن المشكلة في مصر ليس في غزوها.. وإنما المشكلة هي في الوصول إليها.. لماذا ؟! لأنك نادراً ما تجد شعباً متماثلاً في شكله الظاهري، بل في طباعه وأخلاقه ومزاياه، مثل الشعب المصري. وقد ظلَّ هذا القول قائما ً ومشهوراً حتى جاءت السيدة مارجريت كندل وهي عالمة جينيات والتي أجرت دراسة عن ثلاثة شعوب، الألمان باعتبار أن هتلر كان يعلن دائماً بأنهم من أنقي الشعوب لأنهم ينتمون إلي الجنس الآري، فوجدت أن الجينات مختلفة وأن شعبها متباين تماماً ثم البحث الثاني عن اليهود.. وقد فوجئت بأن يهود الاتحاد السوفيتي يحملون نفس فصائل الدم، وجينيات شعب الاتحاد السوفيتي، ويهود انجلترا مثل بقية الشعب الإنجليزي، ويهود أمريكا مثل الأمريكان. إذن مسألة نقاء العرق اليهودي غير صحيحة .

لقد أعلنت أن الصدمة التي تلقَّتها من خلال بحثها الثالث ترتبط بالشعب المصري؛ إذ أخذت عيِّنات متعدِّدة من أسوان إلي الإسكندرية ومن الصحراء الغربيَّة إلي الشرقيَّة ومن المدن الكبرى والقرى والكفور والنجوع وعيادات الأطباء ومن المسلمين ومن المسيحيين. فكانت الصدمة الحضاريَّة أن المسلمين والمسيحيين، جيناتهم واحدة في ٧٩٪ من العينات التي أخذتها .

وهذا يؤكِّد ما ذكره «إستامب» من عشرات السنين حين قال إنه بالرغم من الغزوات الكثيرة التي مرت علي مصر عبر العصور، إلا انه كان تغيُّراً في الحكَّام ولم يكن تغيُّراً في جنسيَّة مصر لأن البحر المصري الكبير كان يذيب أيَّة جينات وافدة عليه .. إذن ما ذكره استامب وفلندر اسبتري ومارجريت كندل بالنسبة للشعب

المصري ومن دور هذا التأكيد العلمي السابق الإشارة إليه.. وهو أننا شعب واحـــد تاريخيّاً وجغرافيّاً وسياسيّاً وبيولوجيّاً. وهذه هي عظمة مصر وسر قوتها . (١)

ويبدو أن ادعاءاتهم لن تنتهي فكلما أغلقنا أمامهم بابا فتحوا غيره وهنا أقول لهم انظروا إلى شكل المصري القديم المصور علي جدران المقابر وقارنوه بشكل المصريين الذين يعيشون في صعيد مصر وريفها وحاولوا أن تعيشوا داخل قرية مصريه وعندها سوف تجدون أن حياتهم تتشابه تماما مع حياه المصريين القدماء من حيث بعض العادات والتقاليد من المأكل والمسكن والنشاط اليومي بل و حتى طرق علاج بعض الأمراض كالصداع وبعض أمراض النساء .

واعتقد أن هناك إجراءات عديدة يمكن من خلالها الرد علي اتخاذ اليهود للأهرامات رمزا لهذه القناة الفضائية الإسرائيلية كاللجوء إلى تحكيم القانون الدولي لأنه ليس من حقهم قانونا الحصول علي الرمز كما ليس من حق أحد تقليد الآثار . (٢)

***

(١) من حوار أجراه صلاح صيام مع د. وسيم السيسي نشر علي بوابة الوفد بتاريخ ٢٠١٣/٧/١١

(2) زاهي حواس جريدة الأهرام ٦/ ١ / ٢٠٠١ .

كتب للمؤلف

كتب دينية

١- ميزان الحق بين العلمانية اللا دينية والسلفية اللا أصولية . مكتبة مدبولي

٢- ميزان الحق (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة) دار زهور المعرفة والبركة

٣- الدين والسياسة والنبوءة . دار الكتاب العربي

٤- المدارس السلفية ، جدليَّة النقل والعقل والمصلحة . دار زهور المعرفة والبركة

سلسلة كتب دروس سياسية من التجربة الناصرية

١- آخر أيام فاروق وأول أيام الثورة . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

٢- العامان المجهولان في تاريخ ثورة يوليو "" "" "" "" ""

٣- إنجازات عبد الناصر الكبرى من منظور سياسي "" "" "" "" ""

٤- نظام عبد الناصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي "" "" "" "" ""

٥- أمريكا وعبد الناصر من التحالف إلى العداء "" "" "" "" ""

٦- هزيمة يونيو ٦٧ وتحديد المسئولية "" "" "" "" ""

سلسلة كتب نحو فهم صحيح للصراع العربي الإسرائيلي

١- الاستراتيجية الصهيونية تجاه العرب ، والمنهج الإلهي لميراث الأرض .

دار هبة النيل العربية

٢- اليهود والصليبيون الجدد ، الدجل الديني والسياسي دار الإبداع للصحافة والنشر

٣- اليهود والصليبيون الجدد (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحـــة) "" "" "" ""

٤- إسرائيل وحزب الله ولبنان ، الفائز والخاسر ومن دفع الثمن "" "" "" ""

٥- فتح وحماس ، من مقاومة الاحتلال إلى الصراع على السلطة "" "" "" ""

٦-اليهود والصهيونية وأوهام الأمة العربية "" "" "" ""

٧- أساطير الصهيونية الدينية ، والديانات السماوية . دار زهور المعرفة والبركة

٨- أساطير الصهيونية السياسية ، والمواثيق الدولية . دار زهور المعرفة والبركة

كتب عن الثورة

١- متى يثور المصريون . زهور المعرفة والبركة

٢- دروس من ثورة يوليو لثورة يناير . "" "" "" ""

كتب عن الحضارة المصريّة

١- حضارات مصر ونهضاتها . زهور المعرفة والبركة

٢- لسنا فراعنة ولا عرباً ولا أورمتوسطين ، فمن نكون ؟ زهور المعرفة والبركة

المؤلفات الأدبية

١- مهاجرون (قصص قصيرة) زهور المعرفة والبركة

٢- الحرف التاسع والعشرون (قصص قـصيرة) " "" "" ""

٣- ليت قومي يعلمون . (قصص قصيرة) "" "" "" ""

٤- القاهرة ، يناير ٢٠١١ (رواية) "" "" "" ""

كتب أطفال

* سلسلة أصدقاء البيئة (٨ قصص) دار زهور المعرفة والبركة

* السلسلة النفيسة في ثورات مصر الحديثة (٥ قصص) " " " " " " " "

كتب المؤلف في مكتبات أفضل ٤٠ جامعة في العالم

(١٦) كتاباً جامعة هارفارد رقم ١ في الترتيب العالمي للجامعات.

(١١) كتاباً جامعة استنافورد رقم ٣ في الترتيب العالمي للجامعات .

(٥) كتب جامعة كاليفورنيا رقم ٤ في الترتيب العالمي للجامعات.

(١٠) كتب جامعة كولومبيا رقم ٧ في الترتيب العالمي للجامعات.

(١٠) كتب جامعة برينستون رقم ٨ في الترتيب العالمي للجامعات.
(١) كتاب جامعة أكسفورد رقم ١٠ في الترتيب العالمي للجامعات.
(١١) كتب جامعة ييل رقم ١١ في الترتيب العالمي للجامعات.
(٤) كتب جامعة بنسلفانيا رقم ١٥ في الترتيب العالمي للجامعات.
(٩) كتب جامعة واشنطن رقم ١٧ في الترتيب العالمي للجامعات.
(٤) كتب جامعة ميشيجان رقم ٢١ في الترتيب العالمي للجامعات.
(١) كتاب جامعة كيوتو رقم ٢٢ في الترتيب العالمي للجامعات.
(٤) كتب جامعة تورنتو رقم ٢٤ في الترتيب العالمي للجامعات.
(٢) كتابان جامعة إلينوي رقم ٢٥ في الترتيب العالمي للجامعات.
(١٩) كتاباً جامعة كورنيل رقم ٢٩ في الترتيب العالمي للجامعات.
(١١) كتباً جامعة دوكي رقم ٣٢ في الترتيب العالمي للجامعات.
(٤) كتب جامعة تكساس رقم ٣٦ في الترتيب العالمي للجامعات.

هذا بخلاف كتب المؤلف العديدة الموجودة في مكتبات الجامعات الأجنبية الأخرى غير هذه الجامعات .

كتب للمؤلف في مكتبات الجامعات العربية

(١) كتاب المكتبة المركزية جامعة القاهرة . مصر
(٢) كتابان جامعة الملك فيصل – المملكة العربية السعودية.
(١) كتاب جامعة الملك فهد – المملكة العربية السعودية.
(١) كتاب جامعة الإمام محمد بن سعود – المملكة العربية السعودية
(١) كتاب جامعة الحسين بن طلال– الأردن.
(١) كتاب جامعة اليرموك – الأردن .
(١) كتاب جامعة مؤتة – الأردن.
(١) كتاب الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا.
(١) كتاب جامعة تكريت – العراق .
(١) كتاب جامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان.

(١) كتاب جامعة الإمارات – الإمارات العربية المتحدة.
(٢) كتابان جامعة النجاح – فلسطين.
(١) كتاب جامعة الأزهر الشريف – جمهورية مصر العربية.
(١) كتاب كلية دار العلوم – جمهورية مصر العربية .
(٢) كتابان كلية التربية – جامعة المنصورة – جمهورية مصر العربية
(١) كتاب كلية الآداب – جامعة بني سويف – جمهورية مصر العربية
(١) كتاب كلية الزراعة – جامعة الإسكندرية - جمهورية مصر العربية
(١) كتاب المكتبة المركزية - جامعة بنها - جمهورية مصر العربية

كتب للمؤلف في المكتبات العالمية والعربية

(١٢) كتاباً في مكتبة الكونجرس الأمريكية.
(٣) كتاب في مكتبة الإسكندرية.
(٣) كتب في مكتبات مبارك العامة.
(١) كتاب في مكتبة وزارة الشباب الإماراتية.
(١) كتاب في مكتبة المجلس الوطني اليمني.
(١) كتاب في مكتبة وزارة الخارجية أبو ظبي.
(٢) كتاب في مكتبة مسجد البيرة الفلسطيني.

-كتبت عن مؤلفاته عديد من الصحف العربية ، والأجنبية والمواقع الالكترونية.
استضافته قناة النيل الثقافية في برنامج " الرفيق " لعرض كتابه " متى يثور لمصريون"

التليفون المحمول 01226406489 :
البريد الالكتروني : yuness112@hotmail.com
موقع المؤلف على الإنترنت www.albab.hooxs.com

***